المصـــــدر : المجلة العربية السعودية
التـــاريخ : 01-04-2007 العـــدد : 362
الصفحـات : 16 المسلسل : 18

متابعات

تحت رعاية الملك عبدالله والافتتاح من قبل وزير الثقافة والإعلام

نجاح كبير ووفاء للروّاد وحوارات موضوعية في معرض الكتاب بالرياض

•• كلما دار في هاجسي: خفوت ضوء الكتاب رأيت هذا الكتاب يخرج من بين الرماد كطائر «الفينق» قوياً ومحلقاً!

فهذه معارض الكتب تقام هنا وهناك وتحظى بحضور ومتابعة وإقبال كبير من الناس والقراء، ولولا وجود «زبائن» ما أقيم معرض أو طبع كتاب.

وعندما يصدر كتاب يستحق القراءة يقبل القراء عليه ويقبلونه، ويصبح حديث مجالسهم وصحفهم وهواتفهم.!

فيا عشاق الكتاب لا تخافوا على الكتاب.!

• • •

•• ليس هذا الكلام نظرياً، أو بحكم الارتباط الوجداني بالكتاب، أو من وحي رأي أحد المحسوبين على الكتاب والثقافة.. بل الحقائق والأرقام تؤكد ذلك، وقد توصلت إليها وأنا أعد محاضرة عن «الثقافة المطبوعة» في الزمن الفضائي لإحدى المؤسسات الثقافية السعودية.

إن الأرقام تقول: إنه في الولايات المتحدة الأمريكية طبع عام ٢٠٠٦م (٢١) ألف كتاب جديد بينما في العام الذي سبقه تم إصدار اثني عشر ألف كتاب ما بين صحيفة ومجلة ودورية وكتاب، ومرة أخرى لو لم يكن هناك زبائن أمريكيون للكتاب ما طبعت هذه الكمية أي بزيادة حوالي ١٠٠٪ عن العام الذي سبقه.

وتقول الحقائق في بلادنا، في إحصائية موثقة لوزارة الثقافة والإعلام: إن عدد المطبوعات التي توزع في أسواقنا ومكتباتنا بلغ (١٦٠٠) مطبوعة، وقد نشرت هذه الإحصائية في نهاية عام ١٤٢٦هـ، ومرة ثانية لو لم يكن هناك زبائن سعوديون ما طبع هذا العدد.!

• • •

•• أقف في هذه السطور عند معرض كتاب الرياض الدولي لهذا العام.. لقد سعدت وأنا أتجول بين أروقته، وأجد الإقبال عليه من مختلف الشرائح، بل رأيت عدداً كبيراً من الأطفال يتجولون بين المكتبات ودور النشر وفي جناح الأطفال على وجه الخصوص.

ولقد جاء هذا النجاح والإقبال على المعرض، ومناشطه الثقافية التي صاحبته امتداداً لنجاح هذا المعرض الذي نظمته وزارة التعليم العالي العام الماضي، وقد أكبرت التعاون الجميل والزاهي بين وزارة التعليم العالي ووزارة الثقافة والإعلام في العام الماضي عندما نظمته الأولى، والتعاون القائم هذا العام عندما نظمته الثانية، إن هذا تناغم وتكامل بهي لخدمة هذا الحدث الثقافي الوطني الذي يهدف إلى نشر المعرفة، وإيجاد الحوار الثقافي الهادىء -كما قال معالي أ. إياد مدني.!

• • •

•• إن رعاية خادم الحرمين الشريفين الملك عبد الله للمعرض هذا العام أعطاه بعداً رائعا يشي باحتفاء هذا الوطن بالثقافة والحرف و«الكتاب» الذي هو أحد مداميك الحضارة والرأي والتواصل مع الآخر.

لمسة أخرى جاءت «مفردة جميلة» في مفردات معرض هذا العام ألا وهي تكريم عدد ممن أعطوا الكلمة الشاعرة رواهم، ومنحوها زهرة عمرهم فأقدموا على نشر دواوينهم قبل أكثر من ثلاثين عاماً لتكون هذه البدايات أسس انطلاق الكتاب العربي السعودي حتى أصبحت معارض الكتب الدولية تقام على أرض الوطن.

• وزير الثقافة والإعلام خلال افتتاحه المعرض

• معالي وزير الثقافة والإعلام أ. إياد مدني وصورة معبرة مع الأطفال في معرض الكتاب

المصـــــدر : المجلة العربية السعودية
التـــاريخ : 01-04-2007 العـــدد : 362
الصفحـات : 17 المسلسل : 18

إنني أثمن وأحيي هذه «اللمسة الوفائية» من وزارة الثقافة والإعلام والتي ستتبعها -بحول الله- خطوات تكريم أخرى لروّاد الحرف والثقافة في هذا الوطن الأغلى، وكم تطربنا لمسات الوفاء طرب الغريب بعودة وإياب -كما قال حافظ.

•••

•• لقد شعرت بفرح غامر وأنا أرى الآلاف من عناوين الكتب التي شاركت في المعرض والتي بلغت أعداد عناوينها في هذا المعرض، كما أعلن أخي الدكتور الكريم عبد العزيز السبيل وكيل وزارة الثقافة والإعلام أكثر من (٢٠٠) ألف كتاب، منها كتب جديدة ليست موجودة في المكتبات بل خاصة بالمعرض، إنني أزعم أن هذا الرقم بما فيه من كتب جديدة من واقع زيارات عدد كبير من معارض الكتب في الوطن العربي خلال الأعوام الماضية يُعد رقما كبيراً ومفرحاً بكل المقاييس مما يرسخ حقيقة بيضاء أن هذا الوطن ليس وطن النفط فقط ولكنه وطن «الحَرْف» أيضاً.

إن مثل هذا المعرض يعطي رسالة بالغة الأهمية ليس في نشر الكتاب والتحفيز على اقتنائه وقراءته وإنتاجه، بل إنه يدعم ثقافة الحوار الواعي «الهادئ»حول المعرفة: شؤونها وشجونها.. وهذا ما لمسته فيما تم في هذا المعرض وفي أول مناشطه الثقافية التي تدور حول الكتاب الأغلى، أو من خلال الحوارات الواعية والهادفة التي تتم بين القراء وبين المثقفين وبين أصحاب دور النشر بين ساحات هذا الكرنفال الثقافي الجميل!

•••

•• لم يعد الكتاب -ياعشاق الكتاب - يتيماً وهو يجد الآلاف يقبلون عليه، ويقلبون صفحاته، ثم بعدها يقرؤون سطوره.

سوف تظل الثقافة المطبوعة باقية، فليس هناك منتج ينفي منتجاً أو يلغيه، وسيظل الكتاب هو المرجع وهو الأنيس والسمير مهما امتلأ الفضاء بالأقمار، والأثير بالأصوات، والجيوب بالجوالات.

ورحم الله الشاعر السعودي ابن عثيمين عندما قال:

«جلعت سميري حين عز مسامري
دفاتر أملتها العقول النوابغ»

وقد صدق .

•• رئيس التحرير ••

• المرأة السعودية ومتابعة لجديد الكتب في المعرض